تفسير القرآن الكريم

75- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الكوثر | يوم 02/2/5441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله الحمد لله وسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله - 00:00:00

وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعله لقاء مباركا نافعا وان يرزقنا واياكم العلم النافع الصالح ايها الاخوة الكرام هذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للعشرين من شهر صفر من عام خمسة واربعين - 00:00:30

اربع مئة والف من الهجرة نجتمع في هذا المقام حول القرآن الكريم وتفسيره وبيان ودلالاته. ولا زلنا في قصار السور وخواتيم هذا الجزء المبارك الجزء الاخير والسورة التي بين ايدينا هي في الحقيقة اقصر سورة في كتاب الله. اقصر سورة في كتاب الله - 00:00:50

اعظم من حيث المعاني ومن حيث الدلالات. وعلى قصر هذه السورة وقلة اياتها ثلاث ايات الا ان اهل التفسير والعلماء كتبوا فيها كتابات عظيمة. على يعني قصرها بل الف فيها مؤلف كامل. مؤلف كتاب كامل في تفسير هذه السورة التي هي اقصر سورة في كتاب الله. وهذا يدل على - 00:01:20

اعجاز القرآن اعجازه على ان قصر سورة بهذا الشكل في اياتها تدل على معاني عظيمة لا حد لها هذه السورة هي سورة الكوثر. سورة الكوثر هي اقصر سورة في كتاب الله. وفيها معاني عظيمة - 00:01:50

فيها بشارات بشارات عظيمة. لما يعني ننظر هذه السورة وننظر لما قبلها سورة قبلها تحدثنا عنها في لقاء الماضي. هي سورة الماعون. لما توازن بين هذه السورة وهذه السورة. الله - 00:02:10

سبحانه وتعالى يقول انا اعطيناك الكوثر. يعني انعمنا عليك بالشيء الكثير العظيم الذي لا حد له فصلي لربك وانحر. لما ترجع الى سورة الماعون لا يصلون. قال الله سبحانه الذين هم عن صلاتهم ساهون. وويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وهنا يقول فصلي. هناك يقول يراؤون وهنا يقول - 00:02:30

لربك لا تراعي وانما اجعل صلاتك لربك. هناك يقول يمنعون الماعون. ويقول ولا يحض ولا يحض على طعام المسكين ويدع اليتيم وهنا يقول وانحر فصل لربك وانحر انحر النحائر وتصدق وتصدق بها - 00:03:00

شف كيف يعني الموازنة بين هذه السورة وهذه السورة هذه كيف يعني اشتملت على ماذا؟ وهذه تأتي بمقابل هذا الامر هذه السورة لها سبب نزول حتى ذكر اهل التفسير ان لها - 00:03:20

ان لها سببين. السبب الاول هو ذلك الكافر العاص بن وائل. احد احد سماء قريش واحد زعماء الكفر والطغيان والضلال. كان اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابتر يا ابتر - 00:03:40

اني اشنؤك يعني ابغضك اني اشنأك يا ابتر. فقال الله ردا عليه انزل هذه السورة فيها بشارتين للنبي فيها بشارتان النبي صلى الله عليه وسلم. البشارة الاولى انه قال انا اعطيناك الكوثر. وسيأتي معنا هذه الاية. والبشارة الثانية انه قال - 00:04:00

ان شانئك هو الابتر. هو المنقطع هو المنقطع الذكر. اين العاصي بن وائل؟ واين صناديد الكفر والشرك اين زعماء مكة؟ ما لهم ذكر.

ذهبوا ويبقى صلى الله عليه وسلم يذكر في كل وقت وفي كل صلاة - 00:04:20
وبكل اذان في كل بقعة من بقاع الارض تسمع صوته تسمع ذكر محمد صلى الله عليه وسلم في كل بقع في كل في بقعة وفي كل صقع من اصقاع الارض والا يتردد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم. اينا شانئك هو الابتر؟ اين الابتر؟ من هو الابتر - 00:04:40
ذكر ايضا اهل التفسير ان هذه السورة نزلت قيل انها يعني نزلت مرتين وقيل انها جاءت بشارة يعني الاول هي النزول على الرد على هذا هذا المجرم الرد عليه بانه هو الابتر. والنزول الثاني هو جاء - 00:05:00
بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم حديث انس رضي الله عنه وهو في المدينة وهذه السورة في مكة نزلت والعاص بن وائل من اهل مكة لما لما يعني استقر النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة انس بن مالك - 00:05:21
من اهل المدينة. يقول انس رضي الله عنه يقول كنا جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم. فاغفى اغفاءه. ثم تبسم فقلنا يا رسول الله ما اضحكك؟ قال انزلت علي سورة. ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم - 00:05:41
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر الشاهد من كلام انها نزلت في المدينة ونزلت في مكة. فقال بعض اهل التفسير انها نزلت مرتين. وبعضهم قال انها نزلت في مكة ثم جاءت - 00:06:01
بشارة له صلى الله عليه وسلم ولذلك تبسم صلى الله عليه وسلم وفرح. لانها بشارة عظيمة موضوع السورة اذا تأملتها مع قصر اياتين ثلاث ايات موظوعها اي تحدث عن اي شيء نقول يتحدث عن اجل النعم التي انعم الله - 00:06:18
بها على محمد صلى الله عليه وسلم من اجل النعم التي انعم الله بها على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى امته وموقف الرسول صلى الله عليه وسلم من هذه النعمة وهو شكر الله سبحانه وتعالى - 00:06:36
طيب هذه السورة افتتحت باي شيء؟ افتتحت بضمير ضمير المتكلم يقول انا اعطيناك الكوثر وش اختيار اختيار كلمة انا اعطيناك ما قال ان الله اعطاك. او ربك اعطاك. تولى الله الامر بنفسه. فقال - 00:06:52
ضمير الفاعلين قال ان ان اعطيناك شوف كيف رب العالمين على عظمته سبحانه وتعالى يخاطب نبيه محمد بانه يقول ان يخاطبه بالمواجهة بالمواجهة ما قال ان ربك او قال ان الله انما قال انا نحن انا - 00:07:13
انا اعطيناك الكوثر حتى قال اهل التفسير ان كلمة اعطيناك الفعل اعطى غير الفعل اتى لو قال اتيناك الاتيان قد يأتيك ويذهب. اما العطية فهي عطية لك لا تذهب. لما اقول اعطيت فلان - 00:07:33
هكذا عطية هذه ثابتة لا تذهب. ولذلك قال هنا قال انا اعطيناك الكوثر. في ايات اخرى يذكر اتيناك مثل يقول تعالى مثلا وقد اتيناك من لدنا ذكرا يأتي الذكر ويذهب ويزيد وينقص. هذا لا هذا تمليك تمليك - 00:07:53
اختيار كيف حتى تتدبر القرآن الكريم وتتأمل اياته. شف كيف اختيار هذه الكلمات. ان الضمير اعطيناك اعطيناك العطاء غير الاتيان او غير الايتاء غير الاتياء العطاء غير الايتاء الكوثر. ما معنى الكوثر؟ اختلف المفسرون في معنى الكوثر. فبعضهم يقول ان الكوثر كما في الحديث - 00:08:13
قال النبي صلى الله عليه وسلم هو نهر اعطاني اياه الله فيه الجنة. نهر اعطاني اياه الله عز وجل في الجنة. هذا رأي الرأي الثاني قيل ان الكوثر هو الحوظ. هو الحوظ الذي يرده تلده امته بعد خروجه بعد الخروج من القبور - 00:08:43
يتوجهون الى الحوض كما جاء في الحديث طوله شهر وعرضه شهر. وماؤه ابرد من الثلج. وابيض من لبن واحلى من العسل من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا. تأتي امة محمد والنبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:03
واقف على حوضه فتأتي امة محمد لتشرب فيذاج ويمنع بعضهم فيقول النبي صلى الله عليه وسلم امتي امتي فيقول ما لا تدري ماذا احدثوا بعدك. فيذادون ويمنعون. هذا الذي اعطيناك الكوثر عند بعض المفسرين - 00:09:23
له الحوض. وبعضهم قال هو الخير الكثير. على وجه العموم خير كثير. المقام المحمود من الكوثر القرآن من الكوثر. الشريعة الاسلامية من الكوثر. دعوة النبي صلى الله عليه وسلم من الكوثر. ايمان امته من الكوثر - 00:09:43
يعني كلمة الكوثر هي هو الخير الكثير. لا حد له. يدخل في ذلك النهر الذي اعطاه الله نبيه محمد في الجنة. يدخل في ذلك كوثر الذي

هو الحوض يدخل في ذلك المقام المحمود الذي للنبي صلى الله عليه وسلم وليس لاحد ابدا يدخل في ذلك القرآن يدخل في ذلك - 00:10:03

كل ما هو خير للنبي صلى الله عليه وسلم. فهذا اعم ما يقال فيه. يعني ان كان بعض المفسرين يقول مثلا هو الحوض او بعض يقول هو النهر او بعضهم يقول كذا. اقوى او اولى ما يقال فيه ان نعمم. فنقول الكوثر هو الخير الكثير. وكل هذا - 00:10:23

داخ في معنى في معنى كلمة الكوثر. طيب يقول انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر. فصل لربك. يعني الزم الصلاة واجعلها صلاة خالصة لربك. لانه قال لربك وشف كلمة لربك يعني مجيء اسم الرب هنا ما قال فصلي لله. لماذا؟ لانه يذكره بان الذي انعم عليه - 00:10:43

وان الذي رباه وان الذي خلقه واوجده وانعم عليه بهذه النعم العظيمة هو ربه. هو ربه رب العالمين هو الذي انعم عليه بهذه نعم فتذكير فصلي لربك اجعل عملك خالصا لربك لا شريك له. خالصا لا رياء ولا سمعة. فصلي لربك - 00:11:13

وانحر. ما معنى وانحر؟ اي اذبح الذبائح. وانحر النحائر. ينحر لاي شيء بالصدقة. عندنا صلاة زكاة صلاة وصدقة. الصلاة بينك وبين الله. ومصلحته عائدة اليك. والزكاة والصدقة بينك وبين الخلق احسان احسانا في عبادتك مع ربك واحسان في عبادتك مع من حولك من - 00:11:33

يحتاج من اخوانك المسلمين فجمعت الاية بين هذا وهذا حتى استنبط بعض اهل العلم من هذه الاية مشروعية صلاة الاضحية. صلاة صلاة الاضحى. صلاة عيد الاضحى. قال فصل لربك اي صلاة صلاة - 00:12:03

العيد عيد الاضحى. وانحر اي النحر الذي يكون يوم يوم عيد الاضحى. حتى استنبط بعضهم ايضا من اية اخرى صلاة عيد الفطر وذكر وذكر اسم ربه فصلى في قوله تعالى - 00:12:23

بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى. قال قد افلح من تزكى. زكاة ماذا؟ زكاة الفطر. قد افلح من تزكى ذكر اسم ربه اي الذكر التكبير يوم عيد الفطر. وذكر اسم ربه فصلى اي صلاة عيد. صلاة عيد الفطر. هذي استنباطات - 00:12:40

جميلة وحسنة وداخلة في هذا المعنى داخلة. لان قوله تعالى هنا فصل داخل فيه جميع انواع الصلوات. كل ما هو وصلاة مشروعة داخلة في كلمة فصلي. وانحر اي الذبح ان يكون الذبح لله لان الذبح عبادة. قل ان صلاتي ونسكي - 00:13:00

ومحياي ومماتي لله. رب العالمين. فصل لربك وانحر. قال بعدها يعني وقال في اخر شيء قال ان شانئك هو الابتر. هذه جملة كما قال اهل البلاغة قيل هذه جملة اسمية - 00:13:20

الجملة الاسمية تدل على اي شيء تدل على الثبوت. الثبوت والاستقرار يعني مبغضك هاديك هو الابتر وشف يعني مجيء ظمير الفصل هو يدل على ايضا على التأكيد على التأكيد ان شانئك هو الابتر لا انت ولا غيرك. انما هو الابتر. ان شأن اي مبغضك شانئك يعني مبغضك - 00:13:40

عدوك ومعاديك في دعوة هو الابتر لا غير. هو الذي يوصف بانه ابتر يعني منقطع الذكر. يعني ينتهي ذكره هو ومن هو ومن شاكله ومن كان عليه. ان شانئك هو الابتر - 00:14:10

السورة حقيقة مع قصر اياتها ثلاث ايات ودلالات هذه عظيمة التي وقفنا معها. ولا اقول لك يعني هذه الدلالات فقط. دلالات كثيرة جدا هذا مختصر ما اقول لك. مختصر ما تدل عليه هذه الاية. كثير منا يقرأ هذه السورة ويمر عليها مرار الكرام - 00:14:26

لا يتأمل هذه الايات العظيمة كيف ابتدأت السورة وكيف انتهت وكيف دلت على هذه الامور العظيمة واقول لك مثل ما ذكرت في اول كلام قل لي يا فتحي. قل لي ما فيها مؤلف كامل. مؤلف كامل في اعجازها ودلالاتها. الله سبحانه وتعالى تحدى الكفار وتحدى يعني - 00:14:46

قال قال ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة. هذي اقصى سورة. ولا يستطيعون ان يأتوا ولا باقصر سورة. يعجزون ان يأتوا ولا باقصر سورة من هذا القرآن العظيم. لما اختصه الله بالاعجاز العظيم في دلالاته. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا - 00:15:06

وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. وان ينفعنا ويبارك لنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:15:26
سبحان الله وما انا من المشركين - 00:15:46